اي قبل ذلك قال صلى الله عليه وسلم انها لرويا حق ان شا الله وفيه ان الذي
تقدم عن الخصايص المراد بهذا الاذان الذي اتى به الملك الاقامة لا حقيقة
الاذان اي ويدل لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة فقال الله صدق عبدي انا افترضتها ثم قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تقدم فام اهل السما فيهم ادم ونوح عليهم الصلاة والسلام
قال بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله باجماع الامة لا يعرف بينهم
خلاف في ذلك الا ما روي عن محمد ابن الحنفية فعن ابي العلا قال قلت
لمحمد ابن الحنفية انا لنتحدث ان بدء هذا الاذان كان من رويا راها رجل
من الانصار في منامه تحتمل الصدق والكذب وقد تكون اضغاث احلام
قال فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس قال هذا والله
هو الباطل ثم قال انما اخبرني ابي عليه السلام ان جبريل عليه السلام
اذن في بيت المقدس ليلة الاسرا واقام ثم اعاد جبريل عليه الصلاة
والسلام الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما فسمعه عبد الله
ابن زيد وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم
انه لما انتهى الى مكان من السما وقف به وبعث الله ملكا فقيل له علمه
الاذان فقال الملك الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا الله الاكبر الى ان قال
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا اقامة لا اذان
ورد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم
الى المشورة والمعراج كان بمكة قبل الاسرا والاولى ان يتمسك ابن
الحنفية بما اتى في بعض الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله قد سبقك بذلك الوحي وكونه اتى بالبراق الى الحجاب
ملويا على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل

ان يكون

ان يكون هذا العروج اخر غير ذاك وحينئذ لا يخالف هذا ما تقدم انه
لما اسري به عليه الصلاة والسلام اذن جبريل عليه السلام وتقدم
ما فيه ولا ما جاء عن علي كرم الله وجهه موذن اهل السما جبريل عليه
السلام لجواز حمل ذلك على الغالب وحينئذ لا يخالف ما جا ان اسرافيل
موذن اهل السما وامامهم ميكاييل عند البيت المعمور وفي لفظ يوم بالملايكة
عند البيت المعمور ولعل كون ميكاييل امام اهل السما لا يخالف ما جا عن عايشة
رضي الله عنها امام اهل السما جبريل عليه السلام لما علم وجا موذن اهل
السما يوذن لاثنتي عشر ساعة من النهار ولاثنتي عشر ساعة من الليل اقول
وفي النور لو راه اي الاذان ليلة الاسرا لم يحتج الى ما يجمع به المسلمين الى الصلاة
ويرد بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم قبل هذه الرواية ان ما راه في السما
يكون سنة للصلوات الخمس التي فرضت عليه تلك الليلة فبتلك الرواية علم
ان ذلك سنة في الارض كما تقدم وعبارة بعضهم ولا يشكل على اذان جبريل
عليه السلام ببيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من ان
وقوعه ليلة الاسرا قبل مشروعية الصلوات الخمس وهذا كله على تسليم
ان المري له الاذان حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رايت بعضهم
قال واما قول القرطبي رحمه الله لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة
الاسرا ان يكون مشروعا في حقه صلى الله عليه وسلم ففيه نظر لقوله في اوله
لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اي لان المتبادر تعليمه الاذان الذي
ياتي به الارض وقد يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي
سمعه ليلة الاسرا الاقامة وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الحق انه لم يصح
شي من هذه الاحاديث الواردة بانه صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسرا اي ومن
ثم قال ابن كثير رحمه الله في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في
السما ليلة المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر
تفرد به زياد ابن المنذر ابو الجارود الذي ينسب اليه الفرقة الجارودية